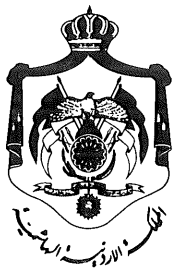

حولية دائرة الآثار العامة

المجلد الثالث والثلاثون

عمّان
١٩٨٩

تم طبع هذا العدد من الحولية بتبرع سخي من
الأستاذ سمير شمّا

المملكة الأردنية الهاشمية

لجنة التحرير

الدكتور غازي بيشة المدير العام
الدكتور فوزي زيادين
الآنسة منى زغلول
الدكتورة خيرية عمرو

قيمة الاشتراك السنوي

خمسة دنانير أردنية (للأردن والشرق الأوسط)
عشرون دولاراً أمريكياً (لبقية الأقطار)

الآراء المطروحة في المقالات لا تمثل بالضرورة رأي دائرة الآثار العامة

تقبل المقالات حتى أول تشرين الثاني /نوفمبر من كل عام وتُرسل باسم :

دائرة الآثار العامة
ص.ب : ٨٨
عمّان ـ الأردن

الفهـــرس

١ ـ تقرير أولي عن نتائج التنقيبات الأثرية في بلدة الموقر
د. محمد النجار، حنان عازر، رلى قسوس ٥

٢ ـ دراهم فضية وفلوس أيوبية وسلجوقية من حفريات رجم الكرسي
د. صالح ساري، د. عبدالجليل عمرو ١٣

تقرير أولي عن نتائج التنقيبات الأثرية في بلدة الموقر

إعداد : د. محمد النجار، حنان عازر، رلى قسوس

بالرغم من الأهمية الكبيرة التي تمتعت بها منطقة شرق الأردن في العهد الأموي نظراً لموقعها المتميز على طريق القوافل ومن ثم على طريق الحج الشامي، وكذلك للدور الكبير الذي لعبته القبائل العربية التي كانت تسكن هذه المنطقة في نصرة الدولة الأموية ودعمها ضد مناوئيها في العراق والحجاز مما أدى بدوره الى استيطان أموي مكثف في المنطقة، فإن كتابة تاريخ هذه الفترة بالاعتماد على المصادر التاريخية فقط يشكل تحدياً كبيرا وذلك لعدم توفر هذه المصادر من جهة أو لعدم موضوعيتها من جهة أخرى نتيجة لما تعرض له التاريخ الأموي من تشويه كبير في الفترة العباسية والفترات اللاّحقة على أيدي المؤرخين العباسيين والشيعة.[١] وبالتالي تأتي ضرورة البحث عن مصادر اخرى أكثر موضوعية يكون لها القول الفصل في تثبيت المعلومات المستقاة من المصادر التاريخية او تفنيدها.

من هذا المنطلق قام قسم الحفريات في دائرة الآثار العامة في الفترة الواقعة ما بين السادس من آذار والثالث عشر من نيسان عام ١٩٨٩، بحفريات أثرية على نطاق محدود في موقع الموقر كانت الغاية الرئيسية منها محاولة تحديد امتداد الموقع الأثري ووضع مخططات أولية للقصر الأموي الذي تعرض للتخريب الشديد في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي وذلك تمهيداً للقيام بحفريات موسعة في صيف هذا العام.

تقع بلدة الموقر والتي هي مركز لقضاء يحمل نفس الإسم إلى الجنوب الشرقي من عمان وتبعد عنها حوالي ٣٠ كم (شكل رقم ١ صورة رقم ١ : أ*) وتتمتع هذه البلدة بموقع جغرافي مميز إذ ترتفع بمقدار أكثر من ٩٠٠م عن سطح البحر وتشرف على الأراضي الصحراوية إلى الشرق والأراضي الزراعية الى الغرب كما وتسيطر على مفترق الطرق الى قصر الخرانة ومشاش شرقاً والمشتى والقسطل جنوباً. وتمتاز بمناخ معتدل في فصل الصيف ويبدو أن هذه المواصفات كانت ضمن العوامل الرئيسية التي دفعت الأمويين لاتخاذ الموقر مقرّاً لاثنين على الأقل من خلفائهم يزيد بن عبدالملك ١٠١ ـ ١٠٥هـ ٧١٩ ـ ٧٢٣م، والوليد بن يزيد ١٢٥ ـ ١٢٦هـ ٧٤٣ ـ ٧٤٤م) وتمتاز الموقر بشتاء غزير الأمطار إذ سقطت الثلوج أربع مرات في شتاء ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩ ولا يوجد في بلدة الموقر عيون للمياه، ولكن تبين من المسح الذي قام به الفريق في البلدة وجود عشرات الآبار المخصصة لجمع مياه الأمطار وغالبية هذه الآبار حفرت قديما. بالاضافة لهذه الآبار فقد بنيت في المنطقة وخلال الفترة الأموية ثلاث برك (أحواض) ضخمة لجمع مياه الأمطار (فقد تم العثور في عام ١٩٤٣م على تاج عمود ـ مع أجزاء من العمود نفسه ـ كتب عليه «بسم الله الرحمن الرحيم أمر ببنيان هذه البركة عبدالله يزيد أمير المؤمنين». وبعد هذا التاريخ عثر على جزء من عمود كان يستعمل مقياساً لمنسوب المياه في البركة وقد كتب على الجزء العلوي منه سنة ١٠٤هـ وهي تعادل ٧٢٢ ـ ٧٢٣ في التاريخ الميلادي وبهذا تكون البركة قد أنشأت في عهد يزيد بن عبدالملك ومن المرجح أن القصر قد انشىء في نفس الفترة [٢].

المصادر التاريخية عن بلدة الموقر :

لقد ورد ذكر الموقر في عدد من مؤلفات البلدانيين. فقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان[٣] وزارها العديد من الرحالة المستكشفين في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي وقاموا بوضع مخططات لما تبقى من القصر الأموي[٤] وخصوصا الأقبية والتي لا تزال موجودة

---

* قام بأعمال المساحة والرسم سامي العبادي وعلي الدعجة وقام بالتصوير بوغوص دركجيان وخليل عبدالهادي/دائرة الآثار العامة.

١ ـ عبدالعزيز الدوري، «**بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب**»، (بيروت ١٩٦٠).

2. R.W. Hamilton, 'An Eighth Century Water-gauge at al-Muwaqqar', *QDAP* XII (1946), p. 70-72; 'Some Eighth-Century Capitals from al-Muwaqqar', *QDAP* XII (1946), p. 63-69; L.A. Mayer, 'Note on the Inscription of al-Muwaqqar', *QDAP* XII (1946), p. 73-74.

٣ ـ ياقوت الحموي. «**معجم البلدان**». المجلد الخامس ص٢٢٦، (بيروت ١٩٨٦).

4. Brünnow & von Domaszewski, *Die Provincia Arabia,* Strassburg 1904-1909, Vol. II, p. 182-189, Figs. 757-771 and Pl. XLIX; Musil A. *Kuseir Amra,* Wien, (1907) I, p. 27-37, Figs. 20-30; 87 and 88 and p. 102.

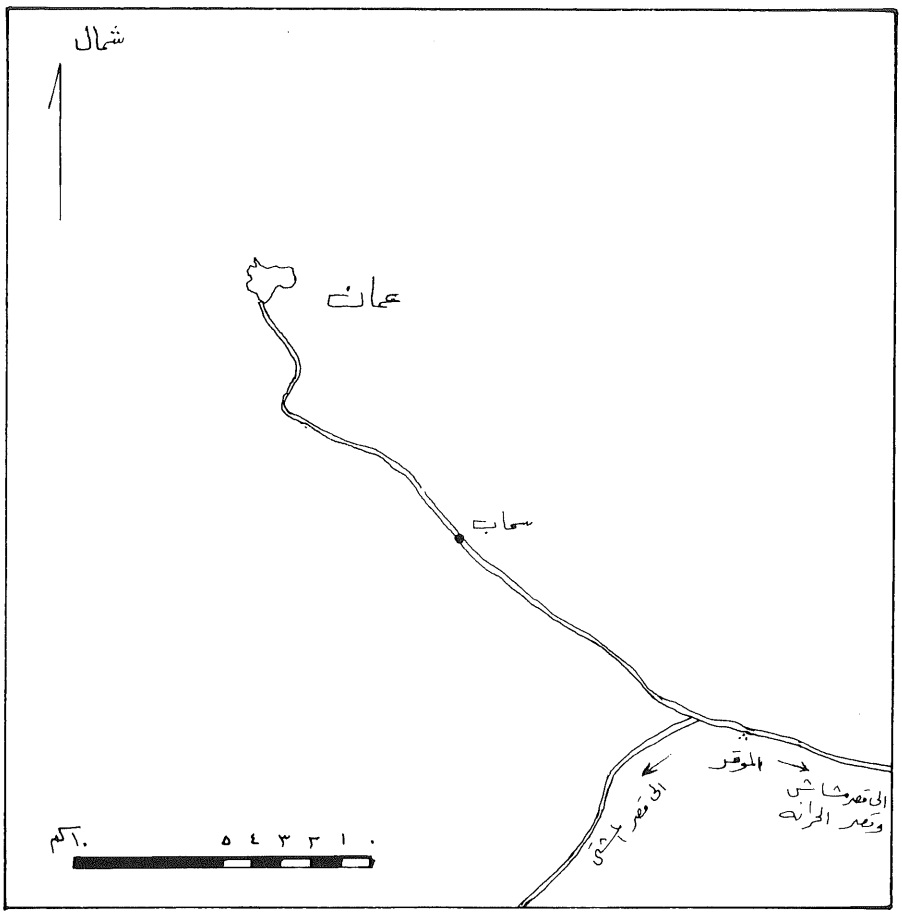

(شكل ١)

حتى الآن مع بعض التغيير (كإضافة واجهة حجرية أمام الأقبية) (صورة رقم ١ : ب، ج).

أما في وقتنا الحاضر فقد زارها العديد من البحاثة والمختصين بالدراسات الإسلامية[٥] ولم يولِ أي منهم اهتماماً خاصّاً بقصر الموقر بل عالجوه ضمن الإطار العام للقصور الصحراوية.

وقد أجمعت المصادر التاريخية على وجود قصر أموي في الموقر وارتبط هذا القصر بالخليفة الأموي يزيد بن عبدالملك وابنه الوليد. ولكن هذه المعلومات التاريخية لم تدعم بمعلومات وشواهد اثرية حيث لم تجرِ في المنطقة أية تنقيبات أثرية[٦].

تم تقسيم الموقع الى أربعة مناطق أعطيت أرقاماً رومانية عن طريق محورين أفقي وعمودي يتقاطعان في المركز (انظر الشكل ٢) ثم اعتبرت نقطة المركز هي البداية للترقيم بالأحرف اللاتينية على المحور الأفقي (شمال ـ جنوب) وبالأرقام العربية على المحور العمودي (شرق ـ غرب) وقسمت كل منطقة الى مُربعات متساوية ٥م × ٥م وبذلك يتحدد كل مربع برقم المنطقة وحرف

---

٥ ـ غازي بيشه، «**القصور الأموية في الاردن**» دائرة الآثار العامة (عمان ١٩٧٤)؛ فواز طوقان، «**القصور االصحراوية لما ابتنيت**» حولية دائرة الآثار العامة العدد ١٤ (١٩٦٩)، ص٤ ـ ٢٥؛ «**الحائر، بحث في القصور الأموية في البادية**»، (عمان ١٩٧٩) : محمود العابدي، «**الآثار الاسلامية في فلسطين والاردن**» (عمان ١٩٧٩) : حسين عطوان، «**الوليد بن يزيد؛ عرض ونقد**» (بيروت ١٩٨١)؛ فوزي زيادين؛ «**قصير عمرة الأموي**»، دائرة الآثار العامة (عمان ١٩٧٧) ص ١ ـ ٢١.
G.R. Kings, 'The Umayyad Qusur and Related Settlements in Jordan', *The Fourth International Conference on The History of Bilad al-Sham During the Umayyad Period.* English section, Vol. II Amman (1989) p. 76; P. Carlier, Qastal al Balqa: An Umayyad Site in Jordan', *The Fourth International Conference on the History of Bilad al-Sham During the Umayyad Period.* English Section, Vol. II, Amman (1989) p. 104-139.

٦ ـ تم الكشف بطريق الصدفة في عام ١٩٦٩ عن أرضية ملونة من الفسيفساء في الزاوية الشمالية الغربية للقصر وقد قامت دائرة الآثار العامة بتصوير هذه الأرضية (صورة رقم ٥).

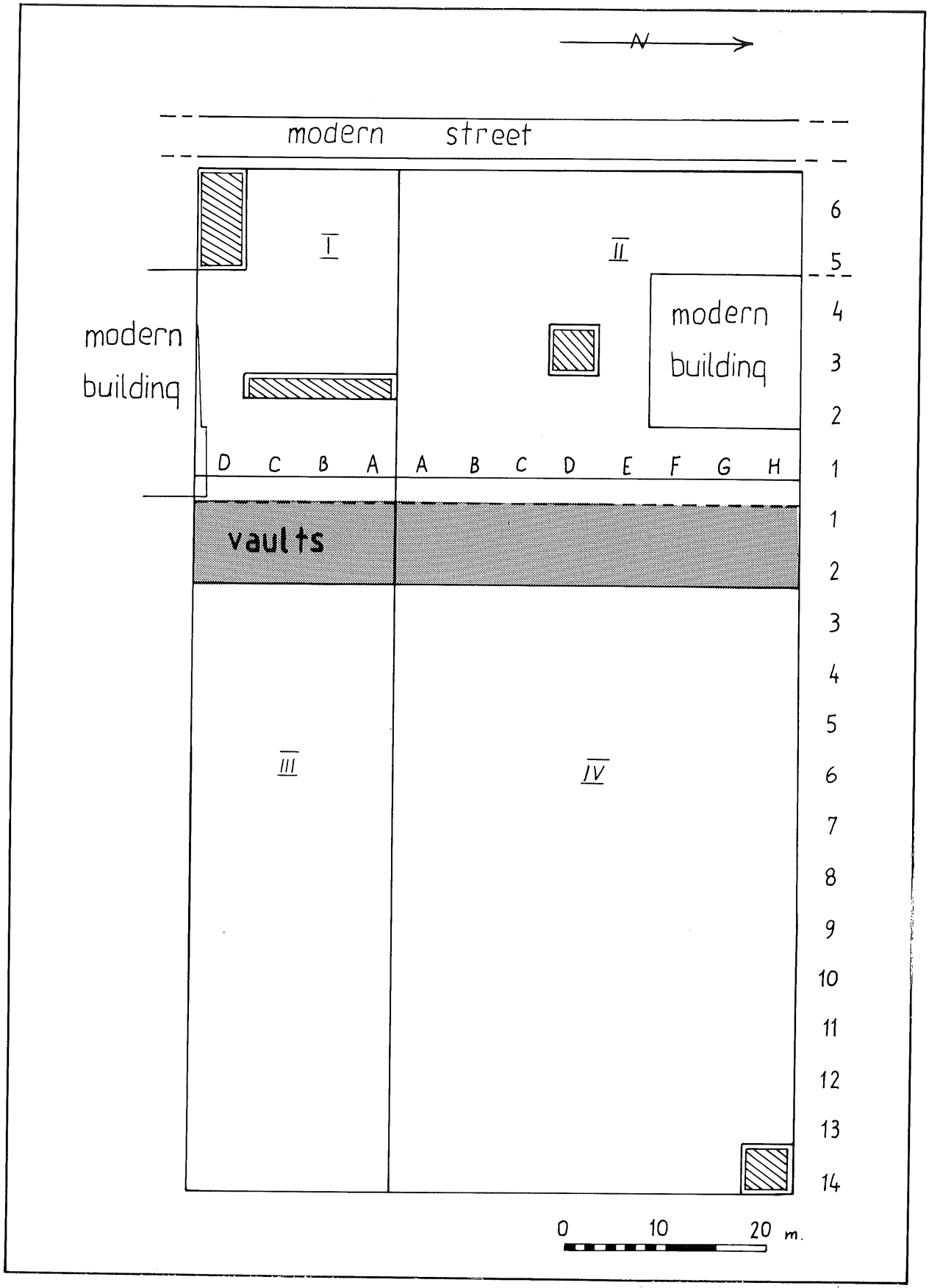
N
modern street
modern building
modern building
vaults
I
II
III
IV
D C B A
A B C D E F G H
6
5
4
3
2
1
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
0 10 20 m.

(شكل ٢)

لاتيني ورقم عربي. وبذلك غطيت كل منطقة بشبكة من المربعات طول ضلع كل منها ٥م وأخذ نصف متر كقاطع من كل مربع من جميع الاتجاهات.

هذا وقام الفريق بالعمل في ثلاث مناطق في الموقع اختيرت لتتناسب والأهداف الموضوعة للحفرية وهي محاولة تحديد موقع القصر الأموي ما عدا المربع H14 في المنطقة IV حيث اختير خارج منطقة القصر وذلك لمعرفة سبب وجود الكسر الفخارية في الموقع بشكل كثيف.

النتائج الأولية :

المنطقة I

١ ـ المربعات D5,D6 (صورة رقم ٢:أ شكل رقم ٣)

★ العناصر المعمارية :

تم الكشف في المربع D5,D6 عن جدار عرضه ١٣٠ سم يمتد من الشرق إلى الغرب وطول الجزء الظاهر منه ٥م. وقد بني هذا الجدار على الصخر الطبيعي مباشرة إذ يرتفع عنه بمقدار ٧٠ سم. وقد غُطيت الواجهة الشمالية منه بطبقة من الجص الملون باللون الأحمر الداكن تصل سماكتها الى ٢سم ويبدو أن هذا الجدار يشكل أساسات الجدار الخارجي الجنوبي للقصر الأموي. ويرتبط بهذا الجدار أرضية من الشيد والرماد المخلوط برمل السيل في حالة جيدة جداً تمتد من الغرب الى الشرق بطول ٩ م تقريباً وبعرض حوالي ١,٧م (الجزء الظاهر منها). ويبدو أنها عبارة عن ارضية لقاعة كبيرة يشكل الجدار رقم ١١ والجدار ١٤ والذي لم يظهر الا جزء بسيط منه ـ حدها الجنوبي والشرقي. وتصل سماكة هذه الارضية الى حوالي ١٠ سم بنيت فوق أرضية من الحجارة الصغيرة.

٢ ـ المربعات A2,B2,C2 (شكل رقم ٤).

وأهم ما يميز هذه المربعات (لم تحفر المربعات كاملة بل حفر النصف الشرقي منها فقط) هو الارضيات التي تم الكشف عنها والمكونة من بلاطات حجرية مستطيلة ٢٠ × ٤٠ × ١٢ سم والتي تغطي ارضية هذه المربعات.

كما تم الكشف في المربع A2 عن تنور دعم بجدارين من الشمال والغرب والجنوب ويبلغ ارتفاعه ٩٠ سم وقطره حوالي ٦٠ سم. وقد عثر بداخله على قطع من الأخشاب والفحم وقطعة نحاسية وكذلك بعض الكسر الفخارية. وهناك طاولة حجرية بنيت بجانب التنور.

وأما في المربع B2 وبين الجدارين ٤ ، ٦ فقد عثر على طبقة سميكة من الرماد ٦٠ ـ ٧٠ سم وقد عثر فيها على قطع من خبث الحديد الناتج عن عملية استخلاص الحديد من خاماته مما يدل على وجود نشاطات مرتبطة بعملية صهر الحديد في المنطقة قد تعود لفترات لاحقة بعد تهدم القصر.

وقد قمنا في المربع A2 بقطع الارضية بغرض الوصول الى الصخر الطبيعي أو الطبقات الأثرية الأقدم إن وجدت وتم الكشف عن بعض الحجارة والطبقات الاثرية وعثر فيها على كسر فخارية ولكن ولضيق مساحة الخندق التجريبي لم نتمكن من تحديد ماهية هذه الحجارة ويمكننا القول بأن أرضيات القصر الاموي ليست الأقدم وهذه الفرضية بحاجة الى تدقيق ومتابعة في مواسم قادمة.

المنطقة II

المربع D3 (شكل رقم ٥ صورة رقم ٢ : ب) :

الجدار رقم ١٥ :

وهو جدار بعرض ١١٠ سم وطول الجزء الظاهر منه ٤م ويمتد من الشرق الى الغرب ويصل أعلى ارتفاع له في الزاوية الشمالية والغربية الى ١,٦م. هذا الجدار مكون من حجارة مشذبة وضعت في صفين متوازيين بينما مُلىء الفراغ بينهما بحجارة أصغر رصّت مع بعضها البعض بمادة رابطة تتألف من الكلس والرماد ورمل السيل وطليت بطبقتين من الجص الأولى تميل الى اللون الأسود ورصعت بقطع من الفخار اما الثانية فهي عبارة عن طبقة من الجص الابيض سماكتها تصل الى ١,٥ سم وقد استعمل الجص كمونةٍ للربط بين الحجارة. كما لوحظ وجود زخرفة تشبه رقم ٨ بالعربية مكررة على الجص الموجود بين الحجارة مما يعطي انطباعا بوجود إطار حول كل حجر من أحجار الجدار (صورة رقم ٢ : جـ) ويبدو بأن هذا الجدار هو جزء من السور الشمالي للقصر. ويرتبط بهذا الجدار أرضيات من البلاط الحجري ٢٠ × ٤٠ سم والتي تغطي ارضية المربع.

المنطقة IV

المربع H14 (شكل رقم ٦، صورة رقم ٣ : أ.)

كما ذكرنا سابقاً يقع هذا المربع خارج منطقة القصر ولكن ما لفت انتباهنا لهذه المنطقة هو وجود عدد كبير من

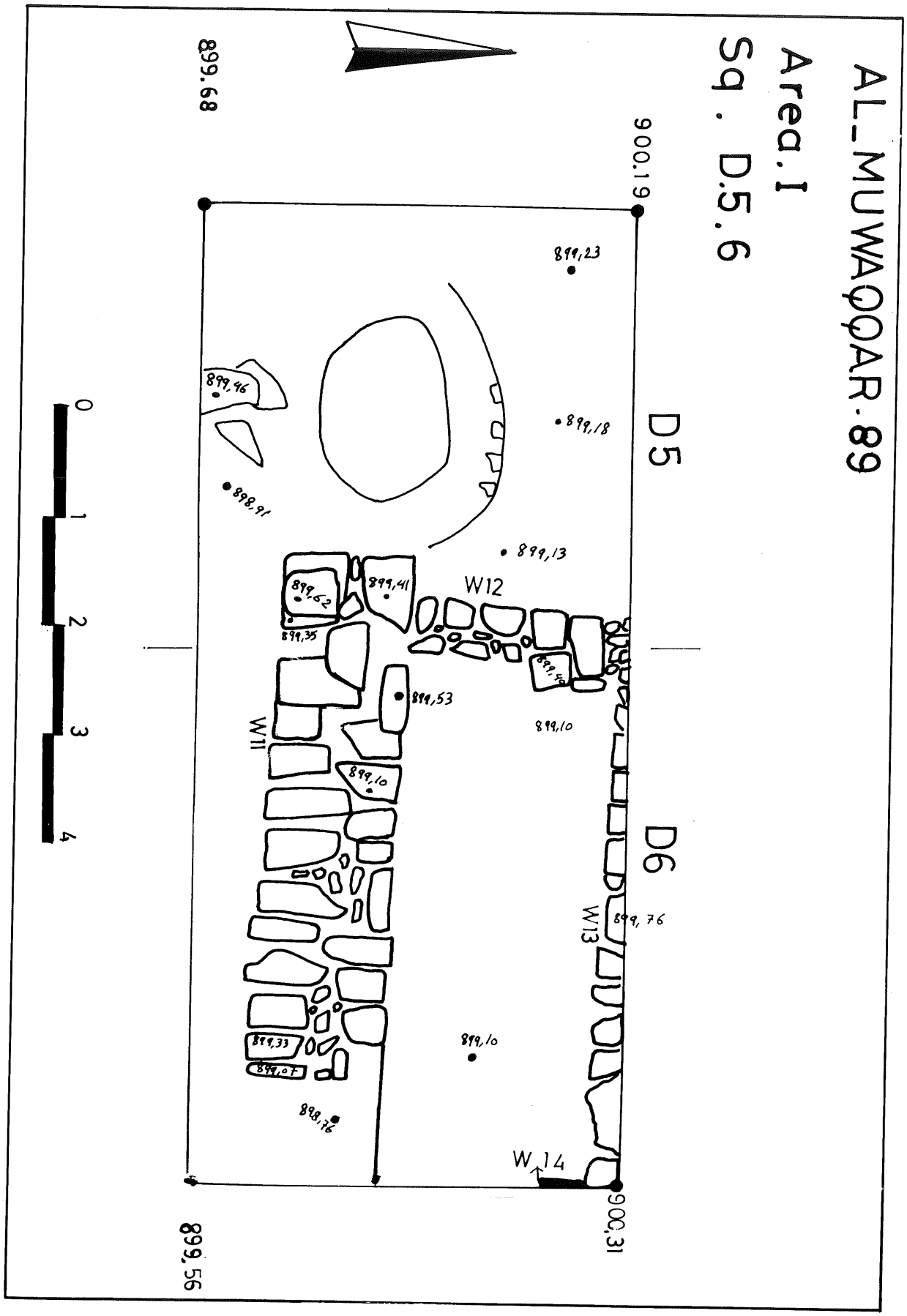
AL_MUWAQQAR.89
Area.I
Sq. D.5.6
899.68
900.19
D5
D6
W11
W12
W13
W14
899,23
899,46
899,18
898,91
899,13
899,41
899,62
899,35
899,53
899,10
899,10
899,76
899,10
899,33
899,07
898,78
899,56
900,31
0
1
2
3
4

(شكل ٣)

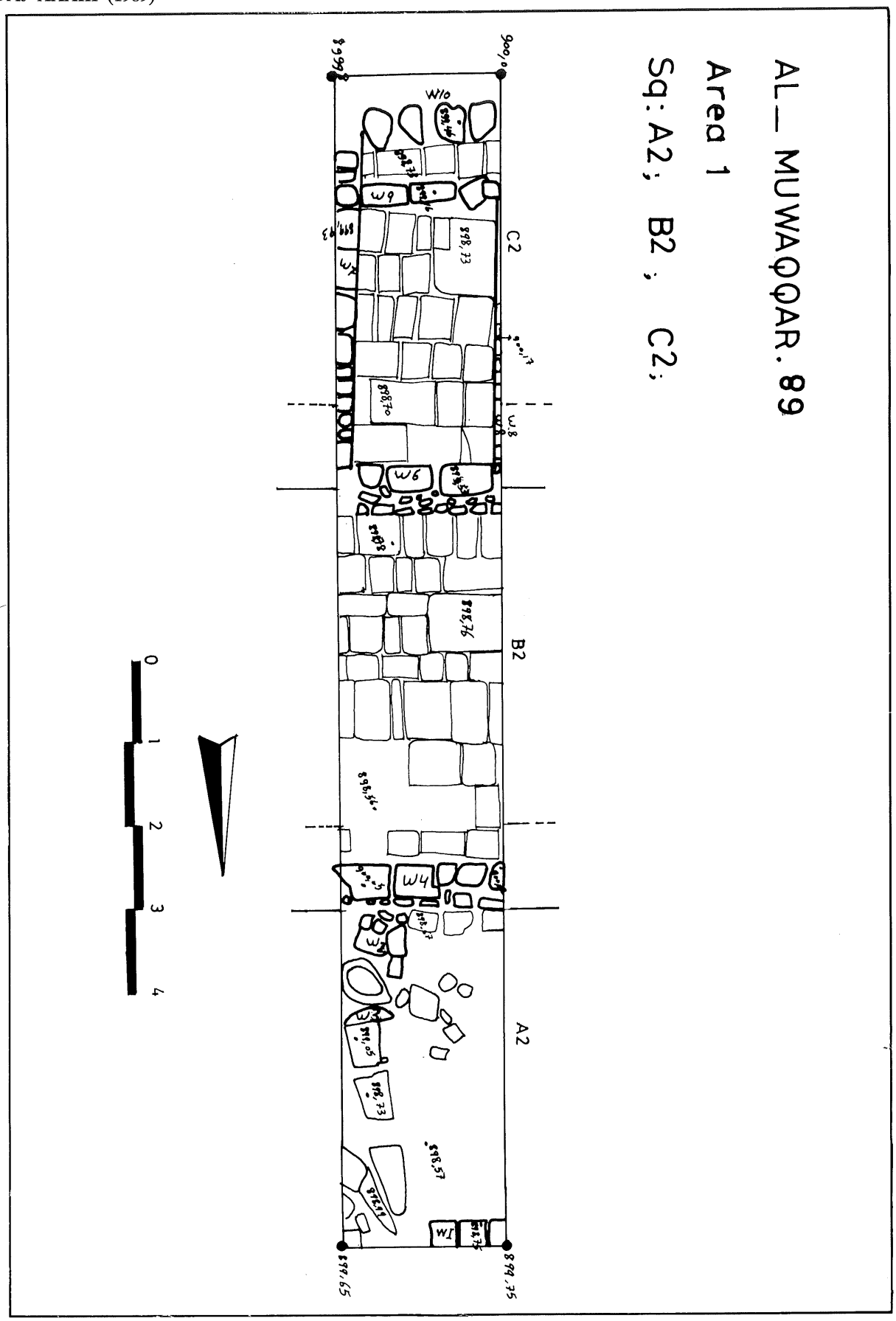

(شكل ٤)

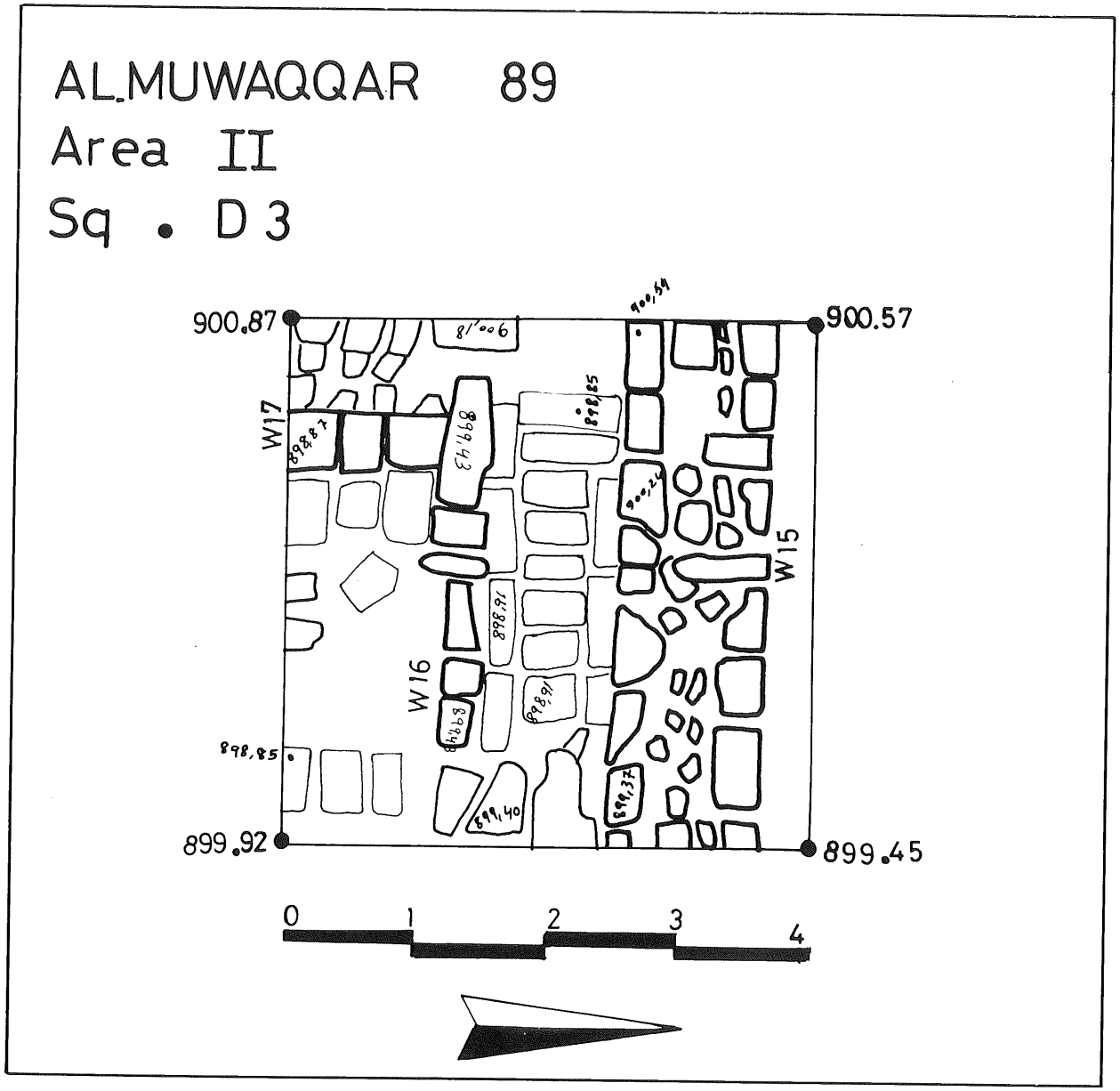

(شكل ٥)

الكسر الفخارية. وبعد التنقيب تم الكشف عن جدارين في هذا المربع على شكل حرف T وعُثر فيه على أجزاء من جرار فخارية ملونة تعود للفترة العباسية (القرن الثامن ـ التاسع الميلادي) (صورة رقم ٣ : ب،جـ؛ ٤ : أ،ب).

الخلاصة :

تبين نتيجة للتنقيبات الأثرية المحدودة النطاق والمسح الذي قام به الفريق للمنطقة بأن المواقع الأثرية تحتل مساحة كبيرة من بلدة الموقر الحالية. فبالاضافة للبناء الرئيسي وهو القصر تم الكشف عن أساسات لجدران في الجهة الشمالية الشرقية من القصر وعلى التلة المقابلة له. ويدل وجود ثلاثة أحواض ضخمة (برك) لجمع مياه الأمطار والعشرات من الآبار على نشاط زراعي مكثف في المنطقة. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الغرض من بناء القصور الأموية (هذا إذا افترضنا انها بنيت جميعا لنفس الغرض) لم يتضح تماما حتى الآن فمن غير المستبعد ان تكون الزراعة واستصلاح الاراضي بغرض توسيع رقعة الاراضي الزراعية احد أهم هذه الاسباب(٧).

7. Gh. Bisheh 'Qasr al-Hallabat: An Umayyad Desert Retreat or Farm-Land', *Studies in the History and Archaeology of Jordan*, Vol. II, Amman, 1985, p. 263-267.

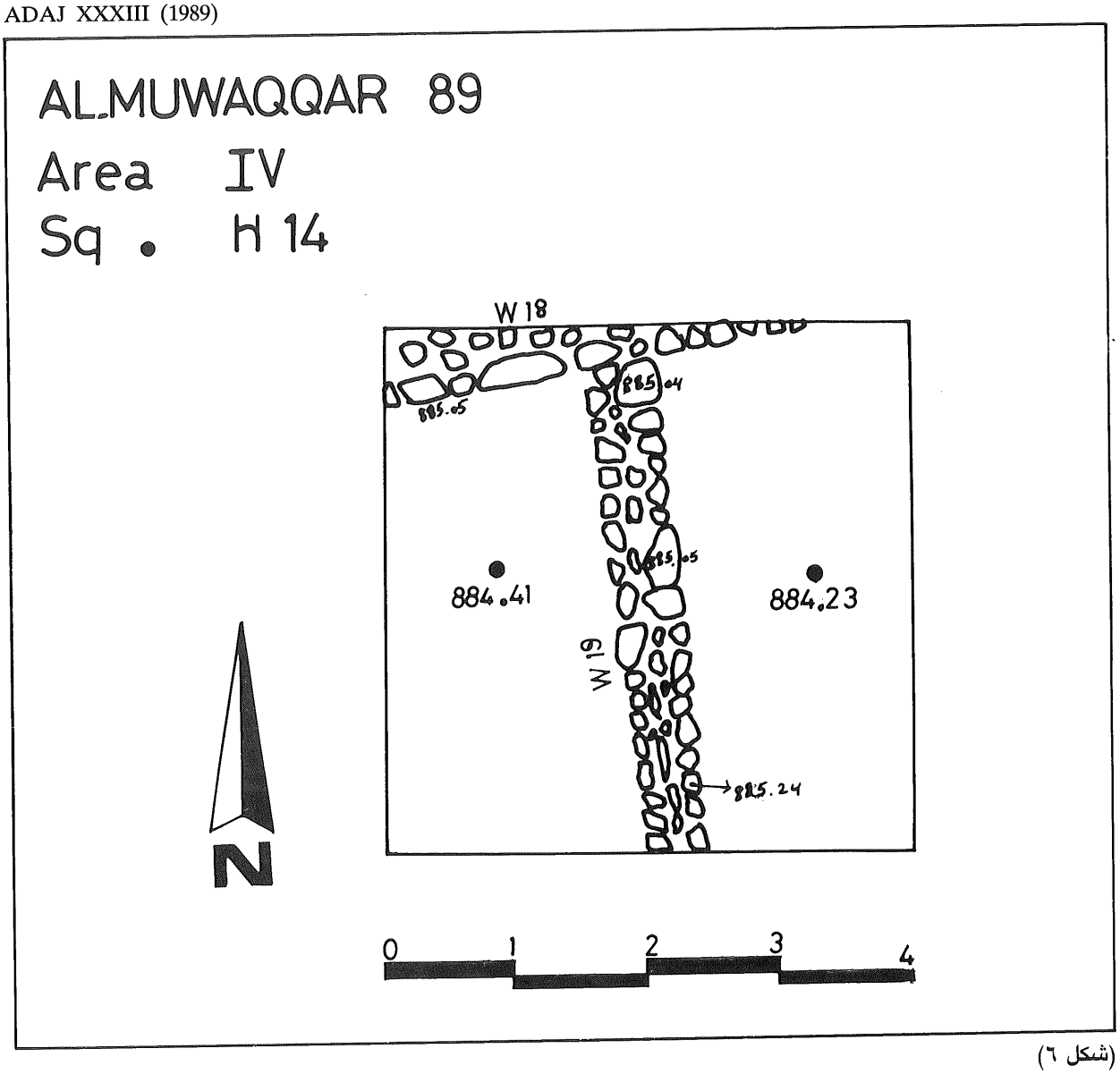

(شكل ٦)

- تشير الدراسة الأولية للفخار الذي تم العثور عليه في الموقع على وجود استيطان أموي كثيف في المنطقة مع وجود كميات كبيرة من الفخار العباسي مما يؤكد استمرارية الاستيطان في الفترة العباسية بعكس الرأي السائد بأن المنطقة كانت قد هجرت بعد انتهاء الخلافة الاموية بعد أن اصبحت بغداد مركزاً للدولة العباسية.

ويبدو واضحاً من دراسة البقايا المعمارية وجود مرحلتين معماريتين في الموقع (الاولى ضمن الفترة الاموية والثانية في الفترة العباسية) مع امكانية وجود مرحلة تعود الى الفترة الأيوبية المملوكية في الطبقات العليا من المنطقة.

- تم العثور في الموقع على تاج عمود يعود للعصر الأموي وقد قام الفريق الأثري بتحديد مواقع العديد من تيجان وقواعد الأعمدة في منازل بلدة الموقر وتم تصوير هذه التيجان والقواعد.

- تشير نتائج الدراسة الأولية للموقر على أهميتها الكبيرة في الفترتين الاموية والعباسية ولذلك نرى من الضروري متابعة العمل في الموقع من اجل الكشف عنه بشكل كامل مما يساعد في استخلاص معلومات قيمة وضرورية عن الفترتين الأموية والعباسية لتأكيد استمرارية التواصل الحضاري في هذه الفترة بعكس الرأي السائد بوجود فترة انقطاع حضاري في المنطقة بعد سقوط الخلافة الأموية.

د. محمد النجار، حنان عازر، رلى قسوس
دائرة الآثار العامة

دراهم فضية وفلوس أيوبية وسلجوقية من حفريات رجم الكرسي

إعداد : د. صالح ساري، د. عبدالجليل عمرو

مقدمة :

تعني هذه الدراسة بعشرين قطعة نقدية فضية ونحاسية كشفت عنها حفريات قسم الآثار في موقع رجم الكرسي (خربة الكرسي) على الطريق ما بين مشفى المدينة الطبية وبيادر قرية وادي السير (أنظر شكل ١)[١]. وتكمن أهمية هذه النقود الأيوبية الفضي منها والنحاسي في أنها ساعدت على التعريف بالفخار الأيوبي والتمييز، إلى حد ما، بينه وبين معاصره الفخار المملوكي المصاحب لها في طبقات وأرضيات التنقيب[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن هذه العملات ليست هي كل ما عثر عليه في حفريات الفصول الخمسة وإنما تنوعت المجموعات فكان بعضها بطلمياً ورومانياً ولكن أغلبها كان من العملات الفضية والنحاسية البيزنطية والإسلامية.

أما العملات موضوع هذه الدراسة فهي منتقاة من بين دراهم وفلوس إسلامية عديدة كان العامل الأول في إختيارها هو وضوح الكتابة عليها نسبياً بالمقارنة مع بقية القطع النقدية المكتشفة (أنظر اللوحة ١، ٢). وسوف تظهر في الكتالوج مرتبة ترتيباً زمنياً وبأرقام متسلسلة اعتماداً اما على سنوات ضربها أو ظهور اسم السلطان عليها وبخلاف ذلك فإن ترتيبها سيكون بالمقارنة مع نظائر مشابهة لها نشرت في مصادر أخرى أمكن الرجوع إليها اما من حيث الكتابات واما من حيث الطراز وبغض النظر عن الفئة. أما العملات السلجوقية المنتمية إلى السلطان كيخسرو فهي هنا ممثلة بقطعتين فقط هما القطعة النحاسية رقم «١٩» والقطعة الفضية رقم «٢٠» وسوف تظهران في نهاية الكتالوج. أما فيما يتعلق بوجه قطعة العملة وظهرها فإنه على ما في خلاف في تحديدهما (الهمداني ١٩٦٨، ص ٣٤٥؛ Bacharach, J. and Awad H., 1973, pp. 183-190).

فقد رأينا أنه حيثما يظهر اسم السلطان أو الملك يكون هذا هو الوجه أما الظهر فهو ما يحمل خلاف ذلك من كتابات وقد تم ترتيبها في اللوحتين بحيث ظهر الوجه إلى اليمين والظهر إلى اليسار لكل منها. وتجنباً للتكرار فقد رؤي أن يشار إلى قراءة قطعة واحدة فقط من القطع المتماثلة وتستخدم كلمة (مثل رقم ...) للقطع الباقية من نفس المجموعة، إلا إذا استدعى الحال خلاف ذلك.

تنقسم هذه العملات إلى قسمين رئيسيين هما : مجموعة الدراهم الفضية وعددها ثلاثة عشر درهماً (الأرقام ١ ـ ٨، ١٢ ـ ١٣، ١٥ ـ ١٦، ٢٠) ومجموعة الفلوس النحاسية وعددها سبع (الأرقام ٩ ـ ١١، ١٤، ١٧ ـ ١٩).

مجموعة الدراهم الفضية :

من المعروف أن العملات الفضية والنحاسية سادت في الفترة الأيوبية إلى ذلك الحد الذي وصفت به تلك الفترة بأنها فترة سيادة الفضة (محمد، عبدالرحمن فهمي ١٩٦٤، ص ٧٢ ـ ٧٥) وندرة الذهب وخاصة في عهد صلاح الدين بن يوسف الذي أطاح بالدولة الفاطمية عام ٥٦٧ هـ/ ١١٧١ م وأقام الدولة الأيوبية على أنقاضها معلناً بذلك ولاءه للخليفة المستضيء العباسي (٥٦٦ ـ ٥٧٥ هـ/ ١١٧٠ ـ ١١٨٠م). وإذا كان صحيحاً ان صلاح الدين أصدر عملة ذهبية حملت اسم الخليفة المستضيء إلى جانب اسم نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب كما يقول المقريزي (١٩٦٧، ص ٢٨) وأنه أصدر نوعاً جديداً من الدنانير عليها اسم الناصر خليفة المستضيء مقروناً باسم صلاح الدين كما يقول بالوغ (Balog 1980, p. 68) فانه لمن الصحيح أيضاً أنه بالرغم من هذه الإصدارات الذهبية فانها لم تلبث أن انكمشت واختفت مباشرة من الأسواق في مطلع سنوات حكم صلاح الدين حيث يتحدث المقريزي عن سوء تلك الحالة الإقتصادية وكيف أن «إذا قيل دينار أحمر (ذهب) فكأنما ذكرت حرمة الغيور له، وأن حصل في يده

---

(١) تجري منذ صيف عام ١٩٨٣ وحتى الآن تنقيبات عن آثار رجم الكرسي بإشراف د. عبدالجليل عمرو الهدف منها تدريس مادة "تدريب عملي على الآثار" لطلبة قسم الآثار في الجامعة الأردنية.

(٢) صدرت رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية عام ١٩٨٧ بعنوان "الفخار الأيوبي من حفريات رجم الكرسي ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥" مقدمة من الطالبة/هالة عبدالكريم الحياصات بإشراف د. نبيل الخيري و د. عبدالجليل عمرو كان للنقود الأيوبية الدور المهم في تحديد هوية ذلك الفخار.

فكأنما جاءت بشارة الجنة له» (للمزيد انظر المقريزي ١٩٦٧، ص ٢٨). وبينما يعزو اهرنكرويتز أسباب ذلك (Ehrenkreutz 1956, pp. 178-184) إلى سلسلة الحروب التي قامت بها مصر في أواخر العصر الفاطمي وإلى حرص صلاح الدين الأيوبي على بناء جيش قوي لا يقهر واستيلاء الصليبيين على مراكز النشاط والطرق التجارية البرية والبحرية وإلى غير ذلك نرى عبدالرحمن فهمي في تحقيقه لكتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية يعلل (ص ٣٩ وما بعدها) بأن من أسباب تلك الأزمة أن مناجم الذهب في وادي العلاقي في صحراء مصر الشرقية قد انخفض استغلالها ولم يعد للحكومة المصرية أيضاً اشراف رسمي عليها. ويضاف إلى ذلك أن صادرات مصر الصناعية، وكما يقول فهمي، قد تقلصت إلى درجة كبيرة في السنوات الأخيرة من العهد الفاطمي كما نشط الصليبيون في تهريب معدن الذهب خارج مصر فقلت كميته في الأسواق المصرية بشكل خاص وفي السوق العربية الإسلامية بشكل عام فضلاً عن إكتناز الذهب الذي يلجأ إليه الناس عادة عند وقوع الأزمات بإنتظار فرصة أحسن.

وتذكرنا القطعة رقم «١٢» في الكتالوج، وهي قطعة مستديرة الشكل ومثقوبة ثقباً دائرياً صغيراً بما يشير إلى إعادة استخدامها لأغراض التزين، بتلك الدراهم السود أو الدراهم الورق أو المصرية التي راجت في أسواق مصر الداخلية لتسهيل أعمال البيع والشراء بالمفرق وكانت رديئة الجودة متغايرة في العيار[٣] حيث طليت هذه القطعة بطبقة رقيقة جداً من الفضة لم تلبث أن تقشرت بفعل عوائد الزمن فبان المعدن النحاسي الأصلي الذي ضربت منه وكانت نسبة النحاس فيها تصل إلى ٧٠ بالمئة والباقي من معدن الفضة. وكان معدل صرف مثل هذه الدراهم نظراً لما كانت عليه من زيف بنسبة ١ : ٤٠ من الدينار الذهبي (Ehrenkreutz 1954, p. 503) وبما أن القطعة المشار إليها تحمل اسم الملك الكامل على وجهها وبخط نسخي فهي بهذه الصفة تجعل المرء يقف متردداً في قبول ما ذهب إليه المقريزي (١٩٦٧ ص ٢٩ وما بعدها) من أن الملك الكامل قد ألغى مثل هذه الدراهم الزيف بموجب إصلاحه النقدي، ويعزز صحة ما أشار إليه كل من اهرنكروتيز وبالوغ من أن الإصلاح كان شكلياً[٤] (Ehrenkreutz 1954, p. 504; Balog 1980, p. 37) فلقد استمرت مثل هذه الدراهم في التداول بالأسواق مدة طويلة بعد إصلاح الكامل النقدي. ويتضح صحة ما ذهب إليه بالوغ (Balog 1980, p. 47) من أن الأيوبيين كانوا وفي ظروف سياسية معينة يقبلون بوضع أسماء بعض السلاطين الأجانب على نقودهم من القطعة رقم «١٩» ورقم «٢٠» اللّاتي نقشن **عليهما اسم السلطان السلجوقي كيخسرو بن كيقباذ سلطان آسيا الصغرى. ويشرح بالوغ (المصدر السابق ص ٤٥ ـ ٤٦) كيف أن الصالح اسماعيل (٦٣٧ ـ ٦٤٣ هـ/ ١٢٣٩ ـ ١٢٤٥ م) كان قد سمح بنقش اسم حليفه السلجوقي كيخسرو الثاني على بعض الدراهم وعلى** بعضها الآخر نقش «السلطان الأعظم كيخسرو» وبعضها ظهر عليه «السلطان الأعظم» فقط وكان في ذلك إشارة واضحة إلى كيخسرو.

ان الدرهم الفضي ذا الحجم العادي المستدير والذي نقش في وسطه مربع وعلى كلا الوجهين كما هو الحال في القطع ذوات الأرقام ٧، ١٣، ١٥، ١٦ والتي لها ما يناظرها في بالوغ انظر اللوحات (٢٣ ـ ٢٨، ٣٦ ـ ٣٧، ٣٩، ٤٣ ـ ٤٦) كان قد اعتمده صلاح الدين في بلاد الشام حيث أصبح الدرهم الشرعي المعتمد للتعامل في هذه المنطقة. وكان وزنه (٢,٩٧) غراماً (Balog 1980, pp. 36-38)، ولدى وزن دراهمنا المشار إليها آنفاً تبين أنها لا تبتعد كثيراً عن الوزن الشرعي[٥] وربما يرجع السبب في عدم مطابقتها للوزن الشرعي تماماً إلى كثرة التداول من جهة وإلى ظروف حفظها من جهة أخرى (Miles 1960, p. 214) ولتقرير عيار الفضة في هذه المجموعة اكتفي بتحليل قطعة واحدة منها وهي القطعة رقم «٢٠» في الكتالوج لأن الدراسة التي أجريت باستخدام المسارع النووي (Radioisotope X-Ray Fluorescence Techinque) في دائرة الفيزياء بالجامعة الأردنية، أفادت بأن نسبة الفضة عالية ومتقاربة في القطع السبع ذوات الأرقام (١ ـ ٢، ٥ ـ ٦، ٨، ١٥، ٢٠) التي أرسلت للتحليل[٦]، (أنظر الشكل ١). ان نتائج هذا التحليل تتفق وما جاء به بالوغ عن عيار الدرهم الأيوبي في سوريا وأرض

---

(٣) المقصود بالعيار نسبة ما في قطعة النقد من ذهب خالص، إذا كان ديناراً ذهباً، إلى المعادن الأخرى فيه، أو نسبة ما فيه من فضة خالصة، إذا كان درهماً فضياً، إلى المعادن الأخرى فيه وهكذا. (Ehrenkreutz 1963, P. 245)—

(٤) للمزيد عن إصلاحات الملك الكامل النقدية، انظر : المقريزي ١٩٦٧، ص ٢٩ ـ ٣٠.

(٥) سترد أوزان هذه النقود في الأماكن المحددة لها في الكتالوج.

(٦) يشكر الباحثان الأستاذ الدكتور/نصر صالح من دائرة الفيزياء بالجامعة الأردنية لإجرائه التحليل المشار إليه.

الجزيرة (Balog 1980, pp. 36-38) أما في نهاية حكم الأيوبيين فقد هبط عيار الفضة بشكل ملحوظ عندما اهتزت الأوضاع الإقتصادية في البلاد فكان ذلك ايذاناً بسيادة العملة النحاسية (المرجع السابق ص ٣٨) والتي عرفت بين الناس باسم «الدراهم الفلوس» وبها تمت المعاملات التجارية (فهمي في ابن بعرة ١٩٦٦ ص ٤١ ـ ٤٢).

هذا وتنتمي مجموعة الدراهم الفضية إلى الفترة الزمنية الممتدة ما بين ٥٨٣ ـ ٦٥٨ هـ/١١٩٦ ـ ١٢٥٩ م وهذا يشمل حكم السلاطين الأيوبيين ابتداء من الملك الظاهر غياث الدين غازي أيوب وحتى الملك الناصر يوسف الثاني صلاح الدين وسيتضح ذلك في الكتالوج.

مجموعة الفلوس النحاسية :

من المعروف أن صلاح الدين ضرب فلوساً نحاسية في دمشق منذ سنة ٥٨٣ هـ/١١٨٧ م احتفالاً بتحريره القدس من الصليبيين وكان قد كتب على هذه النقود لقبه فقط «سلطان المسلمين». ولقد تنوعت أوزان الفلوس النحاسية تلك فتراوحت ما بين ٤,٢٧ ـ ٦,٨٠ غراماً الا أن ذلك لم يمنع من أن يكون هناك فلوس نحاسية ذات أوزان مختلفة ومتباعدة كما كان الحال في حماة حيث أصدرت فلوساً بلغت أوزانها ما بين ١,٧٥ ـ ٤,٢٧ غراماً، وفي حلب ضربت فلوس نحاسية أيضاً بأوزان تراوحت ما بين ٢,٠٠ ـ ٥,٢٦ غراماً (Balog 1980, p. 41.). كما تم ضرب الفلوس النحاسية كذلك في ولاية ابن صلاح الدين الملك الظاهر غياث الدنيا والدين غازي (٥٨٢ ـ ٦١٣ هـ/١١٨٦ ـ ١٢١٦ م) على حلب ثم استمر ضربها حتى نهاية حكم الأيوبيين في بلاد الشام.

أما مجموعة الفلوس النحاسية موضوع هذه الدراسة فهي تنتمي أيضاً إلى نفس الفترة الزمنية التي وردت عند الحديث عن الدراهم الفضية إلى حد كبير.

الخلاصـــة :

يتضح مما سبق أهمية العملات التي تناولتها هذه الدراسة، فهي تؤكد على أن النقود الفضية والنقود النحاسية قد استخدمت في رجم الكرسي جنباً إلى جنب دون أن يسبق أحدهما الآخر في التداول، فعلى سبيل المثال ظهرت دراهم فضية وفلوس نحاسية تحمل اسم الملك العادل سيف الدين أيوب وهكذا الحال مع باقي الملوك الأيوبيين التي ظهرت أسماؤهم على قطع العملة في هذه الدراسة. أما عن الوزن فقد لوحظ أن الدراهم الفضية متقاربة الأوزان فهي تتراوح ما بين ٢,٦١ ـ ٢,٨٩ غراماً مما يجعلها قريبة من وزن الدرهم الشرعي (٢,٩٧) غراماً، بينما يتضح عكس ذلك بالنسبة لأوزان الفلوس النحاسية التي تتذبذب ما بين ١,٧١ ـ ٥,٠٤ غراماً كما يظهر ذلك جلياً في الكتالوج. هذا ودلت نتائج التحليل على أن عيار الفضة كان عالياً في قطع رجم الكرسي التي أجرى عليها الإختبار، كما أشرنا، مما يؤكد أهميتها ونوعيتها في ذلك الوقت من العهد الأيوبي.

د. صالح ساري
معهد الآثار والأنثروبولوجيا
جامعة اليرموك

د. عبدالجليل عمرو
قسم الآثار
الجامعة الأردنية

الكتالـــوج

عملة الملك الظاهر غازي (٥٨٢ ـ ٦١٣هـ/١١٨٦ ـ ١٢١٦م)

الرقم	الوجـــه	الظهـــر	الوزن[٧] بالغرام	القطر بالسنتمتر	النوع
١	ظهرت الكتابة في المركز بخط كوفي وهي مؤلفة من ثلاث أسطر افقية متوازية داخل نجمة سداسية وبين خطين تزينهما من الداخل زخرفة قوامها حبيبات متتالية على شكل نقاط، والنجمة السداسية محصورة داخل دائرة من خطين تزينهما كذلك حبيبات تقرأ الكتابة على النحو التالي : الملك الظاهر غازي ابن يوسف ابن أيوب أما في الطوق فقد وردت الكتابة بسطر واحد متصل يأخذ شكلاً دائرياً باستدارة الدرهم ويحيط بكتابة المركز وقد ظهرت بعكس اتجاه عقارب الساعة. وهي هنا ممسوحة ما عدا كلمة "ضرب" التي ظهرت على يمين النجمة العلوي من الخارج كما ظهرت كلمة "ستماية" على يمين النجمة مباشرة وداخل الدائرة. Balog 1980, No. 598, p. 201; Laviox 1896, Vol. 3 Nos. 510-530, pp. 197-204; Lane-Poole 1967, Vol. IV, Nos. 300-305, pp. 80-82.	المركز الزخرف تشبه الوجه الامام الناصر احمد الملك العادل أبو بكر الطوق : لا إله (إلا) الله	٢,٨٠	٢,٠٠	فضـــة
٢	مثـــل رقم ١		٢,٨٥	٢,٠٠	فضـــة
٣	مثـــل رقم ١		٢,٨٩	٢,٠٠	فضـــة
٤	مثـــل رقم ١		٢,٦١	٢,٠٠	فضـــة
٥	مثـــل رقم ١ ما عدا السطر الأول والثاني فهما هنا ممسوحان.		٢,٨٥	٢,٠٠	فضـــة

(٧) لقد قامت السيدة حنان الكردي من دائرة الآثار العامة مشكورة بوزن هذه العملات بميزان الكتروني معتمد لدى إدارة البنك المركزي/عمان.

الكتالـــوج

عملة الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب (٥٩٢ ـ ٦١٥هـ/١١٩٦ ـ ١٢١٨م)

الرقم	الوجـــه	الظهـــر	الوزن بالغرام	القطر بالسنتمتر	النوع
٦	المركز : ظهرت الكتابة داخل أشكال نجمية متداخلة تزينها زخرفة من حبيبات متتالية وهي مؤلفة من أربعة أسطر افقية متوازية : الدين الملك العادل أبوبكر بن أيوب سيف انظر : Balog ibid, Nos. 289, 299, pp. 129, 131, plate XIV	المركز : الزخرفة تشبه الوجه المؤ الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين	٢,٨	١,٩	فضـــة

عملة الملك العادل الثاني بن الملك الكامل محمد (٦٣٥ ـ ٦٤٥هـ/١٢٣٧ ـ ١٢٤٧م)

٧	المركز : ظهرت الكتابة داخل مربع ومؤلفة من ثلاثة أسطر افقية ومتوازية : الدنيا و الدين محمد بن أبي بكر الطوق : وحده لا شريك له ظهرت منقوشة بعكس اتجاه عقارب الساعة ابتدأت على يسار المربع من الخارج وداخل دائرة مزينة بحبيبات على شكل نقاط. انظر : Balog ibid, Nos. 512-513, pp. 180-181 plate XXIV; Lavoix ibid, Nos. 590-607 pp. 225-232: Lane-Poole ibid, Nos. 355-366, pp. 96-100.	المركز : الإمام المنصور أبو جعفر المســ(ـتنصر) الطوق : "ستماية" ظهرت على يمين المربع وفي أعلى المربع ظهرت "بسم الله" داخل دائرة مزينة بحبيبات على شكل نقاط	٢,٧٢	٢,١	فضـــة
٨	المركز : ظهرت الكتابة داخل مربع ومؤلفة من ثلاثة أسطر افقية ومتوازية : الملك العادل ناصر الدنيا والدين محمد بن أبي بكر انظـــر : Mitchiner, M., 1977, Nos. 821-823, P. 155.	المركز : الإمام المستنصر بالله أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين	٢,٦٩	٢,٢	فضـــة
٩	المركز : (أبو) بكر ابن أيوب انظر : Balog, ibid., Nos. 317-325, pp. 135-137, Plate XV.	الكتابة ممسوحة	٥,٠٤	٢,٠٠	نحاس

الكتـــــالوج

عملة الملك العزيز غياث الدين (٦١٣ ـ ٦٣٤ هـ/١٢١٦ ـ ١٢٣٦ م)

الرقم	الوجـــــه	الظهـــر	الوزن بالغرام	القطر بالسنتمتر	النوع
١٠	المركز : ظهرت الكتابة بخط النسخ داخل نجمة سداسية مزخرفة بحبيبات متتالية : الملك العزيز الطوق : ممسوح الكتابة ما عدا كلمة «ثمان» تقرأ بعكس اتجاه عقارب الساعة أنظر : Balog, ibid, No. 721, P. 224; Lavoix, idem, Nos. 296-297, P. 79.	المركز : الإمام الناصر	٢,٧٥	١,٩	نحاس
١١	المركز : ظهرت الكتابة بخط النسخ داخل أشكال نصف دائرية متداخلة تزينها زخرفة من حبيبات متتالية داخل خطين منقطين وسط دائرة الملك العزيز انظر : Balog, ibid, Nos. 722, P. 224 Plate XXXIV	الزخرفة تشبه الوجه الإمام المستنصر	٣,٠٠	٢,٣	نحاس

الكتـــــالوج

عملة الملك الكامل محمد بن أبي بكر (٦١٥ ـ ٦٣٥هـ/١٢١٨ ـ ١٢٣٨م)

الرقم	الوجـــــه	الظهـــر	الوزن بالغرام	القطر بالسنتمتر	النوع
١٢	ظهرت الكتابة بخط النسخ داخل مربع في ثلاثة أسطر افقية متوازية : الملك الكامل ناصر الدنيا وا لدين (محمد) بن أبي بكر أنظر : Balog ibid, Nos. 444-436, pp. 165-169, Plate XXII; Lavoix ibid, Nos. 636-640, pp. 240-245; Lane - Poole, ibid No. 408, P. 111.	الزخرفة تشبه الوجه الامام المستنصر بالله أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين	٢,٣٥	٢,١	فضـــة
١٣	مثل رقم ١٢	المركز : الإمام المنصور أبوجعفر المستنصر بالله أمير المؤمنين الطوق : الكتابة ممسوحة ما عدا كلمة "أربع" تقرأ بعكس اتجاه عقارب الساعة.	٢,٨٤	٢,١	فضـــة
١٤	المركز : محمد بن الملك الكامل أبي بكر أنظر : Balog ibid, Nos. 481-489, pp. 174-175, Plate XXIII; Lane-Poole, ibid, Nos. 410-414, pp. 112-113.	المركز : بالله الامام المستنصر	٣,٧٥	٢,٣	نحـاس

الكتالـــوج

عملة الملك الصالح اسماعيل (٦٣٧ ـ ٦٤٣هـ/١٢٣٩ ـ ١٢٤٥م)

الرقم	الوجـــه	الظهـــر	الوزن بالغرام	القطر بالسنتمتر	النوع
١٥	المركز : ظهرت الكتابة بخط النسخ وسط مربع تزينه زخرفة على شكل حبيبات : الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن أبي بكر الطوق : بدمشق .. سنة أحد. تقرأ بعكس اتجاه عقارب الساعة انظر : Balog, ibid, Nos. 798-807, pp. 242-244, Plate XXXIV Lavoix, ibid, Nos. 665-672, pp. 656-658. Lane-Poole ibid, Nos. 433-436, pp. 119-120.	الزخرفة تشبه الوجه المركز : الامام المستنصر أمير المؤمنين الطوق : لا إله إلا (الله)، تقرأ بعكس اتجاه عقارب الساعة	٢,٨٢	٢,٠٠	فضـــة
١٦	مثل رقم ١٥	مثـــل رقم ١٥ ما عدا الطوق فقد ظهرت كتابة : (محمد) رسول الله	٢,٨٣	٢,١	فضـــة

عملة الملك الناصر يوسف صلاح الدين الثاني (٦٣٤ ـ ٦٥٨هـ/١٢٣٧ ـ ١٢٦٠م)

١٧	ظهـرت الكتابـة بخط النسخ داخـل نجمة سـداسية منقطـة في ثلاثـة أسطر افقيـة ومتوازية : (يـو) سـف الملك الناصر انظر : Balog, ibid, Nos. 730-731, p. 227, Plate XXXV.	الزخرفة تشبه الوجه [الامام] المستنصر	١,٧١	٢,٠٠	نحـاس
١٨	المركز : ظهرت الكتابة داخل دائرة منقطة : يوسف بن أيوب الطوق : كلمة "عشر" داخل دائرة منقطة	الكتابة داخل دائرة تعلوها زخرفة نباتية : الملك الناصر	٢,٩٧	٢,٣	نحـاس

الكتالـــوج

عملة السلطان كيخسرو بن كيقباذ (٦٣٤ ـ ٦٤٤ هـ/١٢٣٧ ـ ١٢٤٦ م)

الرقم	الوجـــه	الظهـــر	الوزن[٧] بالغرام	القطر بالسنتمتر	النوع
١٩	السلطان (كيخسرو بن) كيقباذ	السلطان (الناصر) لدين الله	٣,٤٥	٢,٣	نحاس
٢٠	ظهرت الكتابة بخط كوفي بسيط داخل دائرة منقطة : ضرب بقونية السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين كيخسرو بن كبقياذ وفي الأسفل من هذه الكتابة ظهرت "سنة تسع". تقرأ بعكس اتجاه عقارب الساعة.	المركز : ظهر صورتـان الأولى صورة رأس آدمي والثانية تمثل صورة حيـوان أغلب الظن انه سبع الطوق : ظهرت الكتابة مستديرة باستـدارة الدرهم تقرأ بعكس اتجـاه عقارب الساعة : الامام الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين	٢,٧٧	٢,٢	فضـــة

المراجع :

ابن بعرة، منصور : "**كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية**". تحقيق عبدالرحمن فهمي. القاهرة ١٩٦٦.

الكرملي، أنستاس : "**النقود العربية وعلم النميات**". القاهرة ١٩٣٩.

محمد، عبدالرحمن فهمي : "**النقود العربية ماضيها وحاضرها**"، القاهرة ١٩٦٤.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي : **النقود الاسلامية المبسمي** : "**بذور العقود في ذكر النقود**". تحقيق محمد السيد علي بحر العلوم. النجف ١٩٦٧.

الهمذاني، أبو محمد الحسن بن أحمد : "**الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء**". تحقيق : Chr. Toll, ١٩٦٨.

Bacharach, J., and Awad, H. 'The Problem of the Obverse and the Reverse in Islamic Numismatics', *Numismatic Chronicle* (1973), p. 184-191.

Balog, P., *The Coinage of the Ayyubids.* London, Royal Numismatic Society, 1980.

Ehrenkreutz, A., 'Contributions to the Knowledge of the Fiscal Administration of Egypt in the Middle East', *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* 16, (1954), p. 503-514.

'The Crisis of Dinar in the Egypt of Saladin', *Journal of the American Oriental Society* 76 (1956), p. 178-184.

'Studies in the Monetary History of the Near East in the Middle Ages: the Standard of Fineness of Western and Eastern Dinars Before the Crusades, II', *Journal of the Economic and Social History of the Orient 6 (1963), p. 243-277.*

Lavoix, H., Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliothéque Nationale, Vol. III, Paris, 1896.

Lane-Poole. S., *Catalogue of Oriental Coins in the British Museum.* Vol. IV Bologna, 1967.

Miles, G., 'Byzantine Milliaresion and Arab Dirham: Some Notes on their Relationship', *American Numismatic Society Museum Notes,* 9 (1960), p. 189-218.

Mitchiner, Michael, 'Oriental Coins and their values', *The World of Islam,* 821-823. London: Hawkins (1977), p. 155.

اللوحات

أ ـ تل الموقر. منظر عام من الشرق

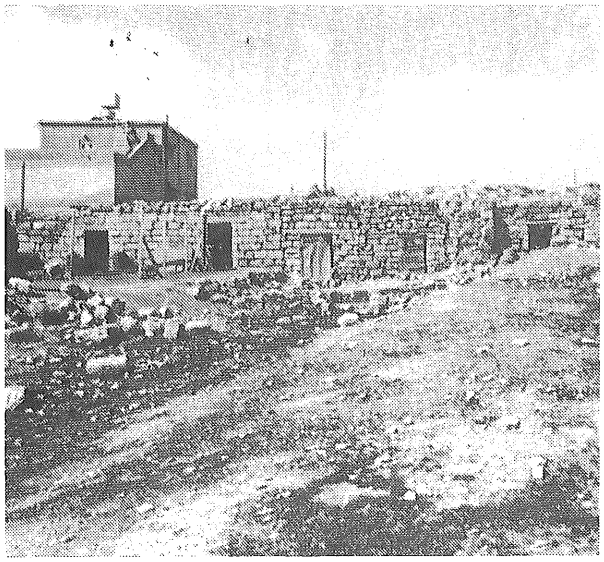

ب ـ واجهة حجرية حديثة بُنيت أمام الأقبية

جـ ـ صورة لأحد الأقبية من الداخل

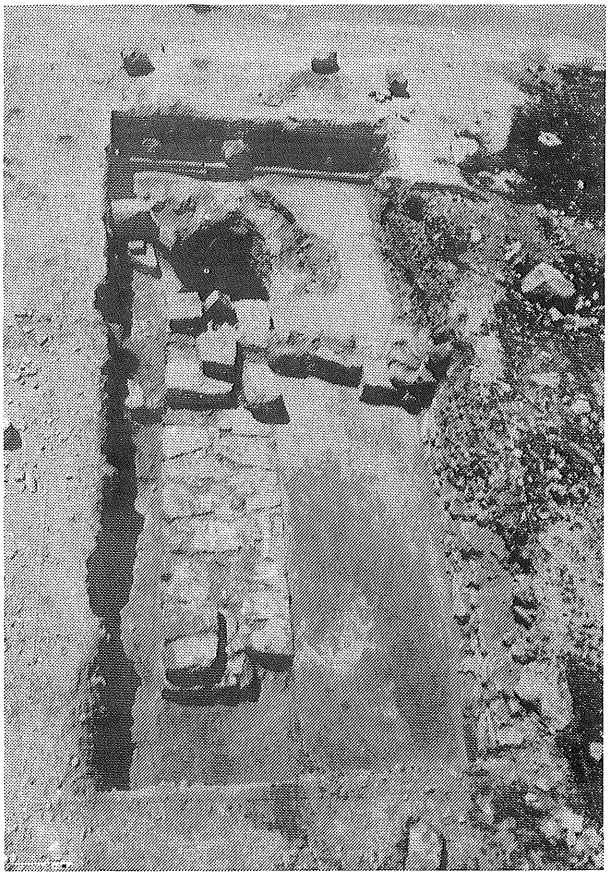

أ ـ الجدار رقم ١١ مع الأرضية

ب ـ جدار رقم ١٥ على يمين الصورة مع الأرضية الحجرية وطبقة من الردم تغطي الأرضية

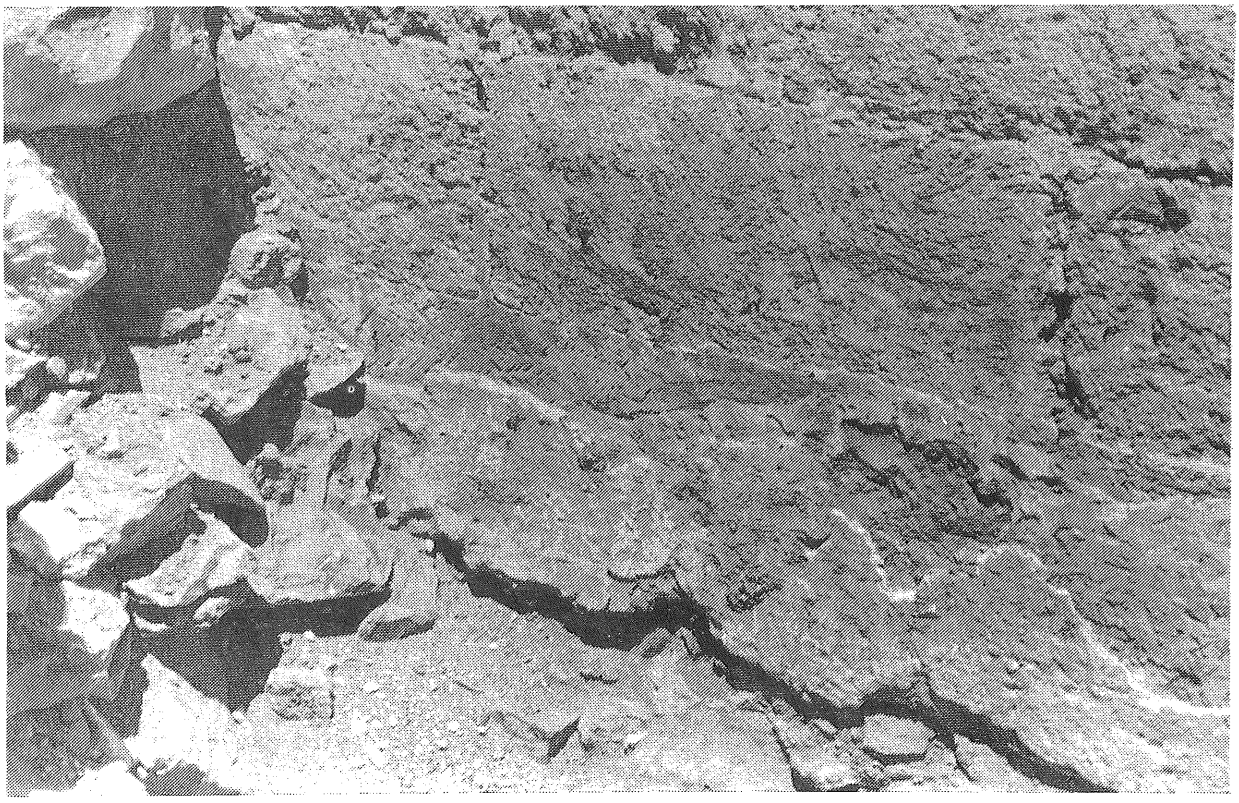

جـ ـ غطي السطح الداخلي للجدار ١٥ بثلاث طبقات من الجص تظهر هنا واضحة في الصورة

أ ـ جدار رقم ١٩ وجدار رقم ١٨ إلى اليسار

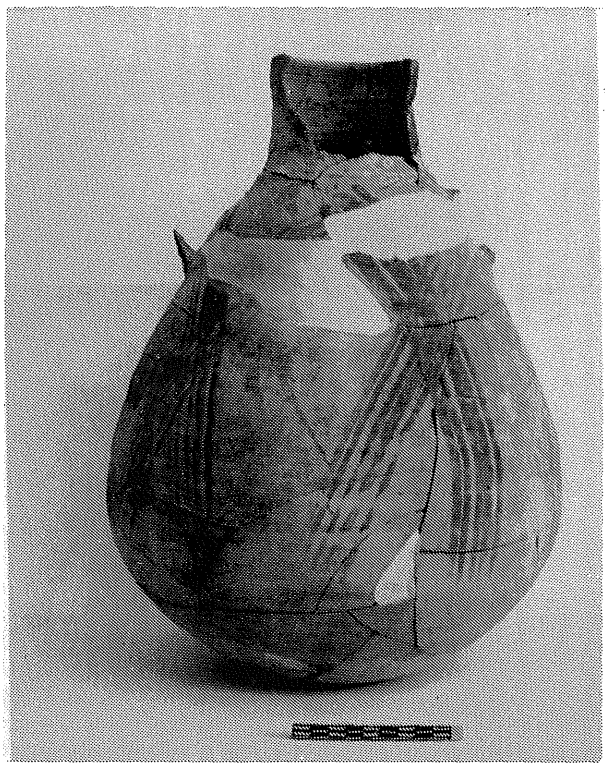

ب ـ جرة فخارية من الفترة العباسية

جـ ـ جزء من جرة فخارية من الفترة العباسية

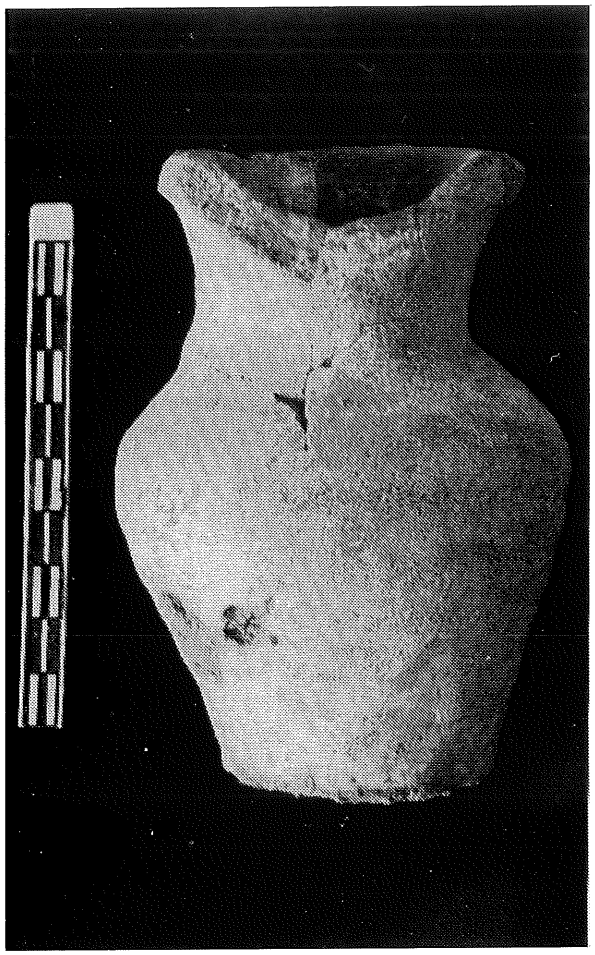

أ ـ جرة فخارية مزججة (الفترة العباسية)

ب ـ سراج فخاري (الفترة العباسية)

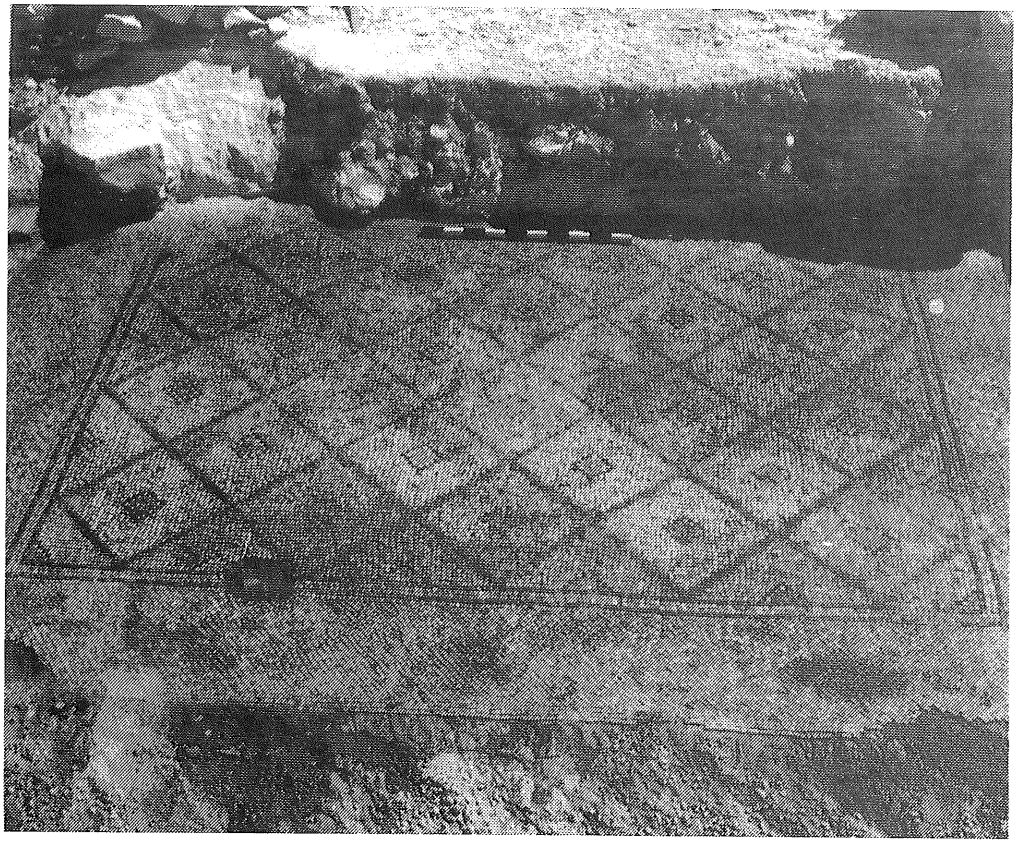

أرضية من الفسيفساء الملونة

١

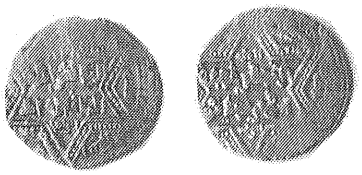

٢

٣

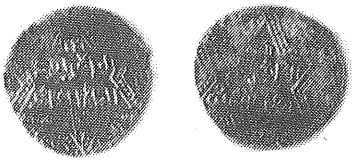

٤

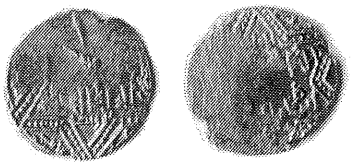

٥

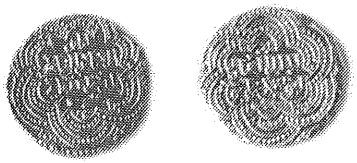

٦

٧

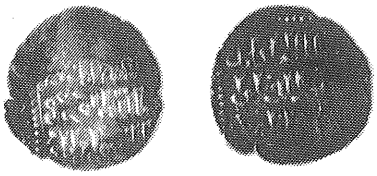

٨

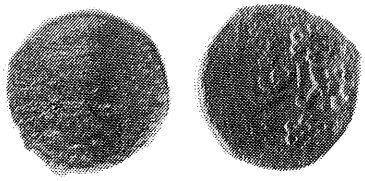

٩

١٠

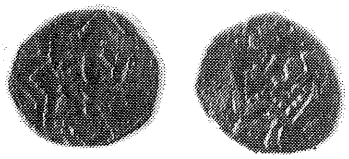

١١

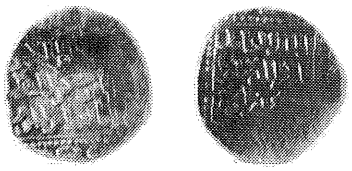

١٣

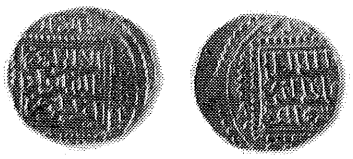

١٥

١٧

١٩

١٢

١٤

١٦

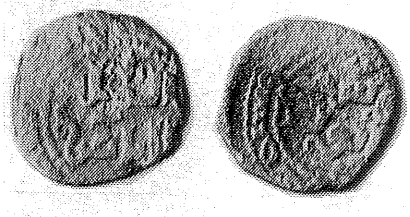

١٨

٢٠